

# التقشف في الأجور يقود الفن المصري إلى الهاوية

## منة فضالي: النجوم يجلسون في منازلهم والأدوار توزع على الدخلاء



«سلسال الدم» مثل نقلة نوعية في مسار فضالي الفني

بوالدها الذي أثر فيها بسلوكة وصفاته السيئة، وتفسير على خطاه ما يجعلها فتاة شريرة في بعض الأوقات، وهو ما كان له تأثير على حياتها مع زوجها والطلاق منه لرغبتها في تسيير الأمور حسب هواها الشخصي والتحكم في كل شيء.

وهذه ليست المرة الأولى التي تقدم فيها فضالي عملا فنيا باللهجة الصعيدية، حيث قدمت هذه الشخصية من قبل عبر خمسة أجزاء في مسلسل «سلسال الدم» والجزء الثاني من «أفراح إبليس»، وبالتالي تستطيع استرجاع استيعابها بسهولة وتحاول دائما اتقان دورها كي تظهر وكأنها طبيعية، خاصة أن ملامحها تساعدها على ذلك.

وعن مصير الجزء الثالث من مسلسل «أفراح إبليس» بطولة الفنان السوري جمال سليمان، أشارت فضالي إلى أن عدم عرض الجزء الثاني على الفضائيات المصرية لصالح إحدى القنوات المشفرة أثر على متابعتها، مقارنة بالجزء الأول الذي جرى عرضه عام 2009 وحقق نجاحا كبيرا، وأن انفصال الجمهور عن العمل في الجزء الثاني قد يؤثر على قرار إنتاج الجزء الثالث.

وأكدت منة فضالي لـ «العرب»، أنها انتهت من تصوير المشاهد الخاصة بها في فيلم «براءة ريا وسكينة»، لكن ما زالت الفنانة حورية فرغلي والفنانة وفاء عامر تستكملان دوريهما، وأن موعد عرض الفيلم سيتحدد لاحقا.

**الفنانة المصرية منة فضالي أكدت أن أزمات الوسط الفني قد تجعلها تفكر في الاعتزال، إذا استمرت الأوضاع على ما هي عليه**

وقالت فضالي في حوارها مع «العرب»، إنها تجسد دور «زهرة» وهي فتاة صعيدية ذات شخصية مركبة وصعبة تمر بالعديد من المراحل، لتبدو شخصية طيبة ثم تتحول صفاتها لإدمان شرب الكحول، بسبب ارتباطها

وقعت اختار فيه البعض الصمت إلى حين تجاوز الأزمة أو تغيير الأوضاع الحالية، وانتقلت الجراة أيضا إلى مواقع التواصل الاجتماعي التي تحرص فضالي على التواجد فيها بشكل مستمر، وهو ما فسره البعض على أنه تعويض لقلّة ظهورها في الأعمال الفنية.

### حضور افتراضي

خلال العامين الماضيين، بات اسم منة فضالي مقترنا بإثارة الجدل على مواقع التواصل الاجتماعي «فيسبوك» و«انستغرام»، وعضت عدسات كاميراتها الخاصة قلّة ظهورها أمام عدسات المخرجين بعد أن وقّعت بالصور مراحل من حياتها ما أدّى إلى انتقادها في العديد من المرات، بعد أن ظهرت بمايوه ساخن بجانب ارتدائها ملابس اعتبرها البعض مثيرة جدا وكاشفة لأجزاء كثيرة من جسدها.

وردت فضالي في حوارها مع «العرب» على هذه الانتقادات قائلة، «لا أتعمد الإشارة على مواقع التواصل الاجتماعي، كما يرى البعض، لكن أنا حرة في ما أشره على صفحتي الشخصية، وفيسبوك أكثر وسيلة أتواصل بها مع الجمهور من وقت لآخر، لأنه مكان للمناقشات وطرح وجهات النظر، وأدرك تماما إمساكي بسلاح ذي حدين لأنه هناك من يسيء لي، ومن ينتقدوني باحترام».

تقليص أجورهم. ويطع خطوات فضالي الفنية خلال السنوات الأخيرة دفع النقاد إلى توجيه الانتقادات إليها، غير أنها ردت عليها بجرأة ورفضت أن تتحمل بمفردها مسؤولية هذا التأخر، وكشفت عن كواليس اختيار النجوم للأعمال الفنية وانتقدت ما أسمته بـ«الشللية» (دائرة المعارف المصرية) التي تهيم على الوسط الفني.

وأوضحت في حوارها مع «العرب»، أن اختلال موازين إنتاج الأعمال الفنية انعكس على اختيار الممثلين فيها، بالتالي فالموهبة بحد ذاتها باتت غير كافية لتقديم الفنان بخطوات مسرعة في مشواره الفني، وهو ما أفرز ظهور ما يسمى بـ«دخلاء المهنة» الذين استطاعوا الحصول على دعم غير محدود على حساب أصحاب الموهبة، لأنها تتوافق مع حاجة المنتجين في صناعة أعمال مضمونة المكسب من دون خسائر. وذهبت الفنانة المصرية إلى التأكيد على أن أزمات الوسط الفني من الممكن أن تجعلها تفكر في الاعتزال، إذا استمرت الأوضاع على ما هي عليه الآن، فهي تختشى من الوصول إلى مرحلة فقدان الأمل، مشددة في الوقت ذاته على أن اتخاذها مثل هذا القرار سيكون بقناعة تامة ودون ندم، بعد أن تركت رصيدها مقبولا لدى المشاهدين.

### تفاوت الأجور

لا تجد منة فضالي غضاضة في تخفيض أجور الفنانين بشكل عام، فهي تؤمن بأنه لا توجد عدالة في التوزيع، وهناك نجوم يحصلون على مبالغ طائلة، في حين ثمة آخرون يحصلون على القليل، غير أنها في الوقت ذاته ترفض أن يجري تطبيق سياسة التقشف على الذين يحصلون على أجور منخفضة بالأساس في مقابل وجود أسماء ما زالت تحصل على مبالغ طائلة حتى بعد

على مدار تاريخها الفني، شاركت منة فضالي في أكثر من 50 مسلسلا و22 فيلما، وهو عدد ضخم من الأعمال مقارنة بزممن حضورها على الساحة الفنية قبل 16 عاما فقط، غير أنها لم تشارك سوى في أربعة أعمال درامية في السنوات الخمس الأخيرة، وهي «وش تاني»، «أفراح إبليس»، «بيت السلايف» و«تيد عاتلي». «العرب» التقت الفنانة المصرية لتحدث عن أسباب تقلص حضورها الدرامي في السنوات الأخيرة.

توفير النفقات، لكن ذلك يساهم في تدمير صناعة الفن الغالية».

وتتوافق تصريحات فضالي مع الحالة التي بدأ يعاني منها الفن المصري، بعد أن هيمنت الصناعة الاستهلاكية على المسلسلات والأفلام المعروضة، وكان من نتائج ذلك غياب الأفلام المصرية عن الجوائز الدولية هذا العام باستثناء فيلم «الحكيلي»، وهو فيلم تسجيلي روائي حاز على جائزة الجمهور في مهرجان القاهرة السينمائي الأخير وسط انتقادات عدة لإدارة المهرجان.

الدراما بدورها لم تكن أحسن حالا من السينما، بعد أن تراجعت لصالح الدراما السورية واللبنانية والخليجية، وأعمال الإنتاج المشترك، وتسبب تخفيض ميزانيات الإنتاج بشكل كبير في التركيز على الأعمال الكوميدية والشعبية التي لا تتطلب أموالا كثيرة، وهي أعمال لم تنجح في جذب الجمهور إليها سواء على المستوى المحلي أو العربي.

**إنجي سمير**  
كاتبة مصرية

القاهرة - تمكنت الفنانة المصرية منة فضالي من الحفاظ على حضورها الفني منذ دخولها مجال التمثيل، غير أنها انزوت قليلا عن الأنظار خلال السنوات الأخيرة لصالح ظهور أسماء جديدة استطاعت أن تجسد دور الفتاة الأرستقراطية التي اعتادت فضالي تقديمها، بالتوازي مع أزمات إنتاجية انعكست على حجم الإنتاج الدرامي، وأفضت إلى الاعتماد على وجوه صغيرة لا تكبد القائمين على هذه الأعمال المزيد من الخسائر.

وقالت فضالي في حوارها مع «العرب»، إن اتباع سياسة اقتصادية في إنتاج الأعمال الدرامية فتح المجال أمام استخدام بعض الدخلاء ممن ليس لهم علاقة بالفن وإسناد الأدوار إليهم، ونتج عن ذلك أن العديد من النجوم أصبحوا يجلسون في منازلهم من دون عمل.

وأضافت «كنت واحدة ممن واجهوا معاناة الجلوبس في المنزل خلال السنوات الثلاث الماضية، بالإضافة إلى وجود أشخاص لا أعرفهم يقومون بتسويه صورتي بشكل متعمد، كما اختلت أخيرا موازين اختيار النجوم، وصارت هناك فوضى، فلا أحد يديري على أي أساس يجري إسناد الأعمال الفنية إلى هذا الشخص أو ذاك، غير أن المبرر دائما يكون بالقول إن ذلك من أجل



## سوريا تنشئ ثالث سينماتيك في العالم العربي

### مكتبة سينمائية دورها حفظ الأفلام السورية من التلف والضياع

أوغست هارلي، الذي قدّم الدعم المالي لهما لتأسيس الصالة التي كانت تقع في شارع الشانزليزيه في قلب العاصمة باريس، لتبدأ رحلة أرشفة الأفلام في فرنسا أولا ثم العالم بأكمله.

ويعد أعوام من المخابرة والعمل وتحض ضغط حالة ضيق المكان الذي لم يعد يستوعب الآلاف من الأفلام، تدخلت الدولة الفرنسية وقدمت قصر شايبو ليكون المقر الجديد للسينماتيك الفرنسية الواقعة على ضفة نهر السين. وصارت السينماتيك الفرنسية معلما ثقافيا وفنيا عالميا، يحتوي على عشرات آلاف الأفلام وحوالي 23 ألف ملصق وملينيون صورة سينمائية وخمسة سيناريو والكثير من إكسسوارات العمل السينمائي، وكذلك أول جهاز تلفزيون صنع في العالم.

ويؤكد السينمائيون دائما على أن تصنيف أو أرشفة الإبداع السينمائي، هو إحدى الوسائل الهامة التي تحفظ وتغلّ حالة تعلم فن السينما من خلال وجود الآلاف من الخيارات السينمائية التي تتيح لطلاب علوم السينما أو نقادها التعرف على التراث السينمائي العالمي. وعنها كتب جان رينوار «نحن مدينون لهنري بقدمنا نحو عشق السينما، فالسينماتيك هي أفضل مدرسة لجلب الشباب ومخرجي الموجة الجديدة الذين قضوا سنواتهم الأولى وهم يشاهدون الأفلام».

السينماتيك منذ إنطلاقها قبل شهر، ويتوقع حمام أن يكون التفاعل معها أكبر في قادم الأيام بعد أن تقدم نشاطاتها ويعلم الناس بها بشكل أفضل.

وانطلقت مغامرة إنشاء السينماتيك، في ثلاثينات القرن العشرين، عندما فكر الشباب الفرنسي هنري لونغلوا مع صديقه جورج فرانغو، واللذان كانا مهتمين بالسينما، وخاصة تجربة السرياليين فيها أمثال بونويل ودالي... فقررّا فتح صالة سينمائية لعرض الأفلام القديمة والنادرة، وساعدهم في ذلك الناشر المهتم بفن السينما، بول



أرشفة الأفلام وحفظها يميزان عبر السينماتيك

مباشر معنا، وكذلك سيكون الأمر مع المعهد العالي للسينما المزمع إنشاؤه قريبا». ويضيف نبيل حمام «نحن نقدم لهؤلاء الزوار كل ما يمكننا من خدمات تتعلق بالمادة البصرية، كما يمكنهم الاستفادة من الكتب الورقية التي تصدر عن المؤسسة ضمن سلسلة الفن السابع، والتي تحتوي على إصدارات فكرية سينمائية كبرى متوفرة لكل راغب فيها».

ومن هناك توفر السينماتيك مادة بصرية وورقية داعمة بشكل كبير لأي باحث أو ناقد أو طالب سينمائي في سوريا، حيث بدأ التفاعل مع محتوياتها ويقدم المركز في مرحلته التأسيسية مجموعة كبيرة من الأفلام المحلّية العربية والعالمية التي وصل عددها لما يناهز ألف ومئتي فيلم. ويضيف حمام «نحن في حالة سعي دائم للحصول على المزيد من الأفلام، بحيث نخذي السينماتيك بخيارات جديدة محلية وعالمية، والصالة تفتح أبوابها من التاسعة صباحا وحتى الثامنة مساء بشكل يومي، وهناك فريق مساعد موجود دائما لتقديم الإجابات أو الخدمات التي يطلبها الزائر».

متابعة ما يريد من الأفلام عبر تخصيصه بجهاز يعرض فيلمه المختار. وفي زيارة لـ «العرب» لأول سينماتيك سورية، حاورت مديرها نبيل حمام مستوضحا منه آفاق التجربة والهدف منها. فقال «الهدف بلا شك، هو حفظ الأفلام السورية القديمة التي أنتجت في البلد، وعرضها لمن يهتمه الأمر، الشيء الذي يحميها من التلف والضياع».

وفي صالة كندي يجد الزائر الأفلام السورية القديمة الشهيرة مثل «تحت سماء دمشق» و«أحلام المدينة» و«المخدوعون» و«العاشق» و«حادثة النصف متر» وغيرها. ويقدم المركز في مرحلته التأسيسية مجموعة كبيرة من الأفلام المحلّية العربية والعالمية التي وصل عددها لما يناهز ألف ومئتي فيلم. ويضيف حمام «نحن في حالة سعي دائم للحصول على المزيد من الأفلام، بحيث نخذي السينماتيك بخيارات جديدة محلية وعالمية، والصالة تفتح أبوابها من التاسعة صباحا وحتى الثامنة مساء بشكل يومي، وهناك فريق مساعد موجود دائما لتقديم الإجابات أو الخدمات التي يطلبها الزائر».

وقبل فترة وجيزة، وتحديدًا في أوائل شهر ديسمبر من العام 2019، أحدثت المؤسسة العامة للسينما في سوريا التابعة لوزارة الثقافة «المكتبة الوطنية للسينما/ السينماتيك» لتكون التجربة العربية الثالثة في هذا المجال الهام.

والحققت السينماتيك السورية بصالة كندي دمشق، وهي إحدى صالنتين سينمائيتين تعودان للمؤسسة العامة للسينما بسوريا، زوّدت الصالة بأحدث تجهيزات الكمبيوتر التي تقدم عروض الأفلام عبر تسعة أجهزة يمكن لكل زائر

**المركز يقدم في مرحلته التأسيسية مجموعة من الأفلام السورية والعربية عددها لما يناهز ألفا ومئتي فيلم**

**نضال قوشقة**  
كاتب سوري

دمشق - لم يكن لموضوع أرشفة الأفلام وتصنيفها والعمل على إعداد خطط مبرمجة لترميم القديم والتالف منها نصيب كبير من الاهتمام في البلدان العربية، إذ لم تنشئ مصر الدولة العريقة في إنتاج السينما، إلى حد الآن، مركزا للسينماتيك.

وتبدو تجربة السينماتيك الجزائرية متفردة في هذا المجال، حيث وجدت التجربة ولو بصيغة خاصة منذ ستينات القرن العشرين وقدمت خدمات للجمهور المحلي والعالمي. لكنها كانت مخصصة لمجموعة من المهام السينمائية بما يفوق المعنى التخصصي لمفهوم السينماتيك الشامل، ثم كانت التجربة التونسية عام 2017، التي أوجدت مركزا سينمائيا متخصصا «مكتبة الأفلام التونسية/ السينماتيك» وحققت نجاحا باهرا.